Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تولستوي في"اعترافه" حول العمل.

ورأي جبران في القضاء لايختلف عن رأي تولستوي فيه، والذي عبر عنه في روايته "البعث" (١٨٩٩) حيث يدين المجرم ضحيته إذ أن نيخليودوف يدين كاتيوشا ماسلوفا بعد أن اغواها وشردها.

وكذلك يرى جبران خليل جبران أن القتيل ليس بريئاً من جريمة القتل وليس المسروق بلا لوم في سرقته، لايستطيع البار أن يتبرأ من أعمال الشرير..

في هذا الكتاب يكتب جبران خليل جبران حول الأسئلة التي أثارت قلق ليف تولستوي. فهل هناك فهم مشترك لهذه الأسئلة عند كلّ من جبران وتولستوي. يوجد قاسم وذلك لأنّ الكاتبين فهما صعوبة هذه الأسئلة وعدم إمكانية الوصول إلى حل لها، وحاول كل منهما فهم أسرار الحياة وأنشدا لحن جمال الحياة، وفضح كلّ منهما الظلم الاجتماعي وبشر بالحياة الجديدة، المحررة من القوانين الأبدية والحقائق المطلقة للدين" (١٦٧ص١٠١) على حدّ تعبير فلاديمير لينين في مقاله "ليف تولستوي وعصره".

أمّا الفرق بين جبران خليل جبران وليف تولستوي فهو أنّ الأول كاتب رومانسي، في حين أن الثاني كاتب واقعي. فلا تتوفر عند الأول حقائق مادية ملموسة، وفي حين وجّه الثاني جهوده لنقد الكنيسة الروسية ، وجه جبران خليل جبران نقده بالدرجة الأولى للنظام القائم على الظلم ولكل من يؤيد الظالمين والمستغلين، ووقف في أدبه إلى جانب المقهورين والمذلين والمهانين، ولقد أشار المستشرق فولساتوف إلى هذه النقطة في أدب جبران (١٥١ص١١) كما أشار ميخائيل نعيمة إلى تنديد جبران بالظلم الاجتماعي (٤٧ص١٣) ندد جبران بالاستغلال في قصته "يوحنا المجنون" من مجموعة "عرائس المروج"، التي صدرت في مدينة نيويورك في عام ١٩٠٦ يؤمن بطل القصة بأن جوهر الدين إلى جانب الفقراء (١٦ص٤٦) ويقول بطل القصة مخاطباً السيد المسيح: "ماهو السلام يايسوع الحلو؟ هل هو في أعين الأطفال المتكئين على صدور الأمهات الجائعات في المنازل المظلمة الباردة؟ أم في أجساد المعوزين النائمين على أسرة حجرية يتمنون الموت" (١٦ص ٥٧) بطل القصة إنسان فقير يعمل راعياً.

وكذلك يندد جبران خليل جبران بالظلم الاجتماعي في قصة "مرتا البانية"، فبطلة القصة امرأة فقيرة، مظلومة أغواها أحد الأغنياء، ثم اشترى رفاقه جسدها بمالهم، "ولم يشيعها إلى تلك الحفرة البعيدة غير ابنها وفتى آخر كانت مصائب هذه الحياة قد علّمته الشفقة" (١٦ص ٣٨) .